

ينابيع المودة لذوي القربى

[10] هودة النخعي - وسار بين الكتائب، وهو يقول:) ألا من يشري نفسه فليقاتل مع الأشر، حتى يظهر أو يلحق باء مسعودا عنده، (فلا يزال الرجل من الناس يخرج إليه فيقاتل معه. قال نصر: وحدثني عمرو، قال: حدثني أبو ضرار، قال: حدثني عمار بن ربيعة، قال: مر بي الأشر، فأقبلت معه حتى رجع إلى المكان الذي كان به، فقام في أصحابه، فقال: شدوا - فدا لكم عمي وخالي - شدة ترضون بها اء، وتعززون بها الدين. إذا أنا حملت فاحملوا). (ثم نزل، وضرب وجه دايبته، وقال لصاحب رايبته: أقدم. فتقدم بها، ثم شد على القوم، وشد معه أصحابه)، ف ضرب الأشر أهل الشام حتى انتهى بقومه الى معسكر أهل الشام، فقاتلوا عند المعسكر قتالا شديدا، وقتل صاحب رايبتهم و (أخذ علي - لما) رأى الظفر قد جاء من قبل الأشر - يمدده بالرجال. (وروى نصر عن رجاله، قال: لما بلغ القوم الى ما بلغوا إليه، قام علي عليه السلام خطيبا، فحمد اء وأثنى عليه، وقال (1): أيها الناس، قد بلغ بكم الأمر وبعدؤكم ما قد رأيتم، ولم يبق منهم إلا آخر نفس، وإن الأمور إذا أقبلت اعتبر آخرها بأولها، وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا، وأنا غاد عليهم بالغداة أحاكمهم إلى اء. فبلغ ذلك معاوية، فدعا عمرو بن العاص، وقال: يا عمرو (إنما هي الليلة حتى يغدو علي علينا بالفيصل)، فما ترى ؟ قال عمرو: يا معاوية إن رجالك لا يقاومون لرجالهم، ولست مثله، هو يقاتلك _____ (1)

ثرخ اللهج 2 / 209. (*)